«العمل الوطني» ترى أن دعوتها يمكن أن تصل في أي لحظة

دي ميستورا يوجه دعوة رسمية لإيران لحضور «جنيف ٣» وواشنطن تريد تفاصيل عن الدعوة ولافروف: أفق تغيير الحكومة بسورية «مسدود»

الوطن- وكالات

وجه المبعوث الأممي إلى سورية ستيفان دي ميستورا دعوة رسمية لإيران للمشاركة في مؤتمر «جنيف ٣»، منتقداً عدم تعاون بعض دول المنطقة وخارجها في إطار مهمته حول الأزمة في سورية.

ومن موسكو، أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن «الاهتمام باستئناف الحوار السياسي بين الحكومة السورية والمعارضة هو إنجاز مهم جداً»، موضحاً أن هذا الاهتمام هو من بين القضايا التي قررت روسيا العمل عليها الآن، في إشارة إلى ما حققته الدبلوماسية الروسية عبر اللقاءات التمهيدية التشاورية بين الحكومة السورية وشخصيات وقوى في المعارضة، استضافت العاصمة الروسية جولتيها مؤخراً.

وقال لافروف في مقابلة تلفزيونية: إن «روسيا والصين وبعض البلدان الأخرى كانت تقريباً الجهة الوحيدة التي استمرت لمدة تزيد على أربع سنوات وهي تدعو إلى حل سياسي للأزمة في سورية»، وأضاف: «لقد جرت محاولات لتقديمنا وكأننا متواطئون مع الحكومة وقالوا إن تغييرها فقط هو الضمانة الوحيدة لتهدئة الشعب السوري»، وأردف مؤكداً: «ولكن في رأيي أن انسداد أفق هذا المسار أصبح اليوم واضحاً للجميع».

وبيّن أن «العملية مستمرة وهي عمل دبلوماسي طبيعي ونحن نفعل ذلك ليس من أجل هزيمة طرف ما ولكن من أجل أن يكون العالم أكثر استقراراً».

وفي نيويورك، بحث دي ميستورا مع وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف أمس على هامش مؤتمر مراجعة معاهدة حظر الانتشار النووي المنعقد حالياً بمقر الأمم المتحدة، الأزمة في سورية والتحضير لمؤتمر جنيف ٣.

ووصف دي ميستورا اللقاء بـ«البناء والإيجابي» وقال: إنه «وجه دعوة رسمية لإيران للمشاركة في مؤتمر جنيف ٣ معتبراً تجاهل دورها بحل الأزمة في سورية خطأ فادحاً على ما ذكرت وكالة «سانا» للأنباء.

وانتقد دي ميستورا عدم تعاون بعض الدول في المنطقة وخارجها في إطار مهمته حول الأزمة في سورية.

بدوره أعرب ظريف عن قلقه حيال الدور السلبي لبعض الدول في تعميق الأزمة في سورية، مبدياً استعداد إيران لدعم مساعي دي ميستورا الرامية إلى إيجاد حل سياسي وإعادة الاستقرار والهدوء إلى سورية. وكان ظريف دعا خلال لقائه في جنيف دي ميستورا في كانون الثاني الماضي اللاعبين الدوليين الرئيسيين إلى التعاون البناء في الحل السلمي والسياسي للأزمة في سورية.

وقبل أيام، أعلن دي ميستورا أنه سيبدأ في بداية أيار الاجتماع مع الحكومة السورية وجماعات المعارضة والقوى الإقليمية بما في ذلك إيران لوضع تقييم في حلول نهاية حزيران بشأن إذا ما كان هناك أي أمل في التوسط لإيجاد حل للأزمة في سورية، وذلك تمهيداً لعقد جنيف ٣.

وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف

وتلقت دمشق أمس الأوّل دعوة من المبعوث الأممي لإجراء مشاورات في جنيف حول الحل السياسي للأزمة في سورية. وعلمت «الوطن» من مصدر قريب من دي ميستورا أن الأخير أرسل لسفير سورية في الأمم المتحدة في جنيف حسام إلا دعوة للتشاور حول الحل السياسي للأزمة السورية.

في سياق متصل، أعلنت «جبهة التغيير والتحرير» المعارضة أمس الأوّل عن تلقيها دعوة للمشاركة في مشاورات جنيف، بعد أن كان كل من هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي المعارضة وتيار بناء الدولة المعارض والائتلاف أعلنوا تلقيهم دعوات للمشاركة بمشاورات جنيف.

وأمس أوضح أمين عام «هيئة العمل الوطني للتغيير الديمقراطي» المعارضة محمود مرعي لـ«الوطن»، أن الهيئة لم تتم دعوتها حتى الآن لحضور مشاورات جنيف، لكنه لفت إلى أن «الدعوة يمكن أن تصل في أي لحظة لأن رمزي رمزي نائب المبعوث الأممي تواصل معنا سابقاً وطرح علينا فكرة المشاورات، ولأن هذه المشاورات ستجري على مدار ستة أسابيع وهي لقاءات ثانية تشاورية بين دي ميستورا وفريقه والأطراف الأخرى وليست مؤتمراً، ثم يمكن توجيه الدعوات تباعاً».

وفي سياق متصل جددت إيران والجزائر دعوتهما للعمل على إيجاد حل سياسي للأزمتين في سورية واليمن.

وذكرت وكالة الأنباء الإيرانية «إرنا»، أن ظريف ونظيره الجزائري رمطان لعمامرة بحثا على هامش مؤتمر مراجعة معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية المنعقد حالياً في نيويورك آخر التطورات في المنطقة وخاصة الأوضاع في سورية واليمن إضافة إلى موضوع مراجعة معاهدة حظر الانتشار النووي والتنسيق بين البلدين إزاء مبادرة جعل منطقة الشرق الأوسط خالية من السلاح النووي.

وأكد ظريف ونائب الأمين العام للأمم المتحدة يان الياسون ضرورة إيجاد حل سياسي للأزمة في سورية وضرورة اعتماد الحوار في اليمن كوسيلة لحل الأزمة.

وعلى هامش المؤتمر أيضاً بحث وزير الخارجية الإيراني مع نظيره المصري سامح شكري مبادرة إخلاء منطقة الشرق الأوسط من السلاح النووي ومراجعة معاهدة حظر الانتشار النووي حيث أكد الوزيران ضرورة التعاون الوثيق بين الوفدين الإيراني والمصري لاتخاذ مواقف متقاربة.

من جهة ثانية قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، «جيف ريتك» أمس بحسب وكالة أنباء «الأناضول» التركية: إنه ينبغي على إيران «وقف دعمها للنظام في حال كانت تسعى للعب دور بناء في إنهاء الصراع في سورية وبالطرق السلمية».

كما ذكر المتحدث باسم الخارجية في مؤتمر صحفي، حول إمكانية دعوة إيران للمشاركة في مباحثات السلام السورية المقرر عقدها في جنيف خلال شهر أيار، أنه «يجب التوصل إلى تفاصيل أكثر عن الدعوة المرسلة لإيران من الأمم المتحدة».

ندوة في الصين حول مستقبل سورية ومرعي المدعو الوحيد من الداخل

الوطن

أعلن أمين عام «هيئة العمل الوطني الديمقراطي» المعارضة محمود مرعي، أنه تلقى دعوة من مركز الدراسات للتنمية التابع لمجلس الدولة الصيني للمشاركة بندوة نقاش حول الشرق الأوسط ومستقبل سورية يومي ١٥-١٦ أيار المقبل.

وفي تصريح لـ«الوطن»، أوضح مرعي، أن مركز الدراسات للتنمية التابع لمجلس الدولة الصيني هو بمنزلة «مجلس الوزراء الصيني»، وأنه هو الشخص الوحيد المدعو للمشاركة في هذه الندوة من داخل سورية.

واعتبر مرعي، أن الندوة تكتسب أهمية كونها ندوة دولية وسيديرها أكثر من بروفيسور صيني، ولأنها ستناقش الأوضاع في العراق وفي سورية تحديداً ومستقبل سورية، والأوضاع في بعض البلدان الأخرى في المنطقة مثل لبنان.

ولفت أمين عام «هيئة العمل الوطني الديمقراطي» إلى أنه سوف يقدم محاضرة خلال الندوة يتحدث فيها عن الحرب الدائرة في البلاد منذ أكثر من أربع سنوات والإرهاب والدمار الحاصل وكيفية الخروج من هذه الأزمة.

وعما يمكن أن تعكسه إقامة ندوات كهذه على حل الأزمة في البلاد، قال مرعي: «الصين منحازة لسورية، وهي تريد حلاً سياسياً للأزمة، وهي دولة عظمى، ومهتمة بالوضع في سورية، وتريد الاستماع من شخص من داخل البلاد عايش الأوضاع التي تمر بها، ورؤيته لكيفية حل هذه الأزمة، ومن ثم ما سأتحدث عنه ربما يتم البناء عليه من الدولة الصينية».

«الائتلاف» يوافق على حضور مشاورات جنيف

الوطن

أعلن «الائتلاف» المعارض أمس موافقته على حضور اللقاءات التشاورية المقررة الأسبوع المقبل في جنيف حول الحل السياسي للأزمة التي تشهدها سورية.

وكان المبعوث الأممي إلى سورية ستيفان دي ميستورا أعلن الجمعة على هامش جلسة مشاورات مغلقة لمجلس الأمن الدولي حول سورية، أنه سيبدأ في أيار مشاورات منفصلة مع أطراف الأزمة في سورية لاستطلاع مدى رغبتهم بالتوصل لاتفاق سلام، محدداً نهاية حزيران موعداً لتقييم نتيجة هذه الجهود.

وقال «الائتلاف» في بيان نشره على موقعه الإلكتروني: «أبلغ رئيس الائتلاف خالد خوجة، المبعوث الدولي إلى سورية ستيفان دي ميستورا، بموافقته على حضور اللقاءات التشاورية القادمة في جنيف، والتي سيجريها فريق أممي بشكل منفصل مع أطياف المعارضة السورية في أوائل شهر أيار القادم».

وأضاف بأنه «تأتي هذه المشاورات من أجل تفعيل بيان جنيف وتوضيح عناصره الأساسية والوقوف على آراء المعارضة وقطاعات واسعة من المجتمع السوري، بالإضافة إلى القوى الإقليمية والدولية فيما يتعلق بكيفية المضي قدماً نحو حل سياسي، يقوده السوريون بأنفسهم».

وجدد الائتلاف المدعوم من الدول الغربية والخليجية وتركيا «تأكيده التمسك بالحل السياسي واستئناف المفاوضات من حيث انتهت؛ لتشكيل هيئة حكم انتقالية كاملة الصلاحيات، وذلك على الرغم من قناعة الائتلاف بأن النظام ما يزال مصراً على التمسك بالحل العسكري ويماطل بقبول المبادرات الدولية لهدف وحيد وهو كسب المزيد من الوقت لقمع (ثورة) الشعب السوري»، بحسب البيان.

واستند الائتلاف إلى ما سماها «الانتصارات» التي حققتها جبهة النصرة فرع تنظيم «القاعدة» الإرهابي في سورية في إدلب وجسر الشغور، معتبراً أنها «تفرض تغيراً لموازين القوى على الأرض، ونظرة جديدة من المجتمع الدولي للواقع السياسي الحالي، ويتطلب انعطافة حقيقية في مستوى الدعم والتنسيق المقدم لقوى الثورة».

وقبل أيام، أعلن الائتلاف أن وفداً منه برئاسة خالد خوجة التقى ممثلين عما يسمى «القوى الثورية والعسكرية وممثلين عن المجالس المحلية المنتخبة»، يوم السبت الماضي في إسطنبول، وبحث المجتمعون بحسب البيان شؤون «الثورة» سياسياً وعسكرياً وإغاثياً.

تشييع شهداء المقاومة السورية في مجدل شمس (رويترز)

عملية للمقاومة السورية في الجولان المحتل تستهدف مرصداً للعدو

الوطن

تتوالى المؤشرات على أن شبح ما يخشاه كيان الاحتلال الإسرائيلي من انطلاق أعمال «مقاومة سورية»، في الجولان العربي السوري المحتل بات أمراً واقعاً يضاف لتهديدات أمن الكيان.

فبعد يومين فقط من إعلان «المقاومة السورية في الجولان العربي السوري» استشهاد أربعة من أبطالها خلال اشتباكهم مع دورية إسرائيلية، تناقل ناشطون أمس أن قذيفتي هاون أطلقتا من سورية واستهدفتا مرصداً للعدو في القسم المحتل من الجولان العربي السوري، الأمر الذي دفع جيش الاحتلال إلى إطلاق صفارات الإنذار وقام بأعمال تمشيط في محيط مستوطنة «عين زيون». وقالت صفحات على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» مهتمة بأخبار الجولان: إن «عملية للمقاومة السورية استهدفت مرصداً للعدو»، موضحة أن «العدو أطلق صفارات الإنذار في مستوطنات الجولان.

ونقلت الصفحات عن موقع «واللا» الإسرائيلي أن «إسرائيليين اثنين أصيبا جراء قذائف صاروخية في منطقة عين زيفون في الجولان المحتل».

وأوضح الموقع أن «جيش الاحتلال الإسرائيلي يعمل على تمشيط المنطقة هذه الأثناء، فيما أصدر تعليمات للسكان بالبقاء داخل منازلهم».

وعرضت الصفحات صوراً للمرصد قبل استهدافه وبعد الاستهداف، حيث أظهرت صور ما بعد الاستهداف المرصد وهو يحترق وتتعالى منه سحابة كبرى من الدخان.

وقد أعلن مصدر أمني إسرائيلي حسب وكالة «فرانس برس»: «سقطت قذيفتا هاون في الجزء الشمالي من الجولان»، مشيراً إلى أن القذائف طائشة ومردها القتال في سورية.

من جهته قال جيش الاحتلال الإسرائيلي حسب الوكالة: إن «عدة انفجارات» وقعت في الجولان وإن صفارات الإنذار انطلقت في عدة مناطق.

وأفادت قناة «روسيا اليوم» أن صفارات الإنذار أطلقت في عدد من المستوطنات شمال كيان الاحتلال بالقرب من الحدود السورية.

«التنسيق» تلقت دعوة لزيارة السعودية وستلبيها والرياض تسعى لتشكيل الوفد المعارض

خدام: لن تشن «عاصفة حزم» ضد سورية.. ومصر أبلغتنا أن لا حل سياسياً إلا بمشاركة النظام

الوطن

اعتبرت هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي المعارضة أن السعودية وتركيا لن تتورطا بشن عدوان على سورية لأن «عاصفة الحزم» ضد اليمن فشلت وأن سورية ليست كاليمن، كاشفة عن أن النظام المصري أبلغ الهيئة وجهات معارضة أخرى أنه لا يمكن أن يكون هناك حل سياسي في سورية من دون مشاركة النظام. وكشفت الهيئة عن أنها تلقت دعوة من السعودية لزيارتها وأنها ستلبيها، لافتة إلى أن الرياض تسعى لعقد اجتماع للمعارضة السورية قريباً يضم ممثلين عن «الائتلاف الوطني» و«هيئة التنسيق» وأعضاء آخرين من المعارضة، وذلك ربما لتشكيل وفد معارض من ٢٥ إلى ٣٠ شخصاً استعداداً لمفاوضات مع النظام في جنيف.

وفي تصريح لـ«الوطن» قال عضو المكتب التنفيذي للهيئة منذر خدام: «نحن كهيئة تلقينا دعوة لزيارة السعودية وهي تسعى لتشكيل مجموعة من ٢٥ إلى ٣٠ شخصاً ربما استعداداً لمفاوضات مع النظام في جنيف، وقيل لنا إنهم سيدعون من الهيئة نفس العدد الذي سيدعونه من الائتلاف لكن من هي الأطراف الأخرى التي ستشارك ليس لدي معلومات تفصيلية».

وأوضح خدام، أن الهيئة «وافقت على الدعوة وشكلت وفداً وسوف يذهب إلى هناك في حال تلقى دعوة رسمية»، مفضلاً عدم الكشف حالياً عمن سيترأس الوفد وأسماء أعضائه.

ونقلت صحيفة «الحياة» اللندنية الممولة من السعودية أمس عن مصادر عربية مطلعة أن الرياض تعدّ لعقد اجتماع موسع للمعارضة السورية في بداية أيار المقبل (ربما في ٣ منه) يضم ممثلين عن «الائتلاف» و«هيئة التنسيق» وأعضاء من المعارضة على الأرض.

وأوضحت الصحيفة، أن الرياض تتطلع إلى أن يجري هذا الاجتماع، المتوقع أن يحضره نحو ٢٥ شخصية، قبل مشاورات موفد الأمم المتحدة إلى سورية ستيفان دي ميستورا في جنيف حول الموضوع السوري. وأعلن خدام أن ثمة لقاءات بين ممثلي «هيئة التنسيق» ومسؤولين غربيين ستعقد في باريس قريباً. وقال: «هناك نشاط دبلوماسي محموم لإعادة إحياء جنيف ونحن تلقينا دعوة من المسؤولين الأميركي والفرنسي عن الملف السوري، وأيضاً من دي ميستورا»، موضحاً أن الهيئة تريد «إيقاف الحرب المجنونة وإيجاد حل سياسي للأزمة وبالتالي فإن أي فسحة تريد أن تخدم الحل في سورية نحن معها، ونحن نعلم مدى تورط الدول الغربية في الأزمة ومدى تشجيعهم للقوى المتطرفة، لكن ما العمل أنت لا تستطيع أن توجد حلاً سياسياً من دون مشاركة هذه الأطراف للأسف».

منذر خدام

وأوضح خدام، أن السفير الأميركي الجديد في دمشق روبن شتاين وهو مسؤول الملف سوف نجتمع معه في باريس وصلتنا رسالة منه يقول فيها إن لديه رسالة شديدة الأهمية يريد إطلاع الهيئة عليها، لافتاً إلى أنه في الفترة الأخيرة بدأت الدول الغربية تتعامل مع الهيئة على أنها طرف أساسي في المعادلة وخصوصاً في المعادلة الداخلية والمساواة مع الائتلاف، بل ربما كما يقال لنا إن الهيئة هي الوحيدة التي تمتلك خطاً سياسياً لحل الأزمة وفقاً لمسار جنيف في حين أن الآخرين ليس لديهم هذا الخط. وليس سراً نحن أعددنا خريطة طريق لتنفيذ بيان جنيف وافقت عليها جميع أطراف المعارضة بما فيها الائتلاف.

وأشار خدام إلى أن الاجتماع في باريس يأتي أيضاً في إطار إحياء مسار جنيف، وقال: «ليس هناك أي مبرر لأي شيء ذي أهمية أكثر من مسار جنيف وخاصة أنه يتزامن مع دعوة دي ميستورا».

وحول مضمون رسالة روبن شتاين قال خدام: «ليس لدينا أي معلومات عنها. هو لم يقل في رسالة الدعوة سوى أن لديه رسالة شديدة الأهمية لنا ويريد إطلاع المنسق العام عليها وبالتالي هو سوف يذهب إلى هناك ويرى ما لدى روبن شتاين ونوصل له رأينا كهيئة تنسيق».

وحول ما يتم تداوله في تقارير صحفية عن تحضيرات سعودية تركية قطرية لشن عدوان على سورية على غرار «عاصفة الحزم» التي تم شنها على اليمن، قال خدام: «نحن ندين أي تدخل خارجي في الشؤون السورية. كفانا إشعالاً لنار الحريق في سورية وصب الزيت على النار. الآن ما يجري في الشمال السوري بالتأكيد ما كان ليكون لولا تورط ودعم تركيا له». وأضاف: «الذي يعمل في السياسة يرى أنه لا يمكن إعطاء مسار للأحداث إلا إذا قدمنا للسوريين حلاً سياسياً مقنعاً. عندئذ ستجد كل أطراف المعارضة الديمقراطية والوطنية في مواجهة قوى الإرهاب والتطرف. هذه حرب لا تنتهي».

وأعرب خدام عن اعتقاده بأن السعودية وتركيا لن تتورطا بـ«عاصفة حزم» ضد سورية على غرار ما حصل في اليمن وخاصة أنها في اليمن فشلت، مشدداً على أن سورية ليست كاليمن بالتأكيد.

وأضاف: «لكن بتقديري الشخصي يبدو الآن أنه يوجد مسعى جدي لإحياء مسار جنيف التفاوضي وهناك اتصالات مع النظام وأيضاً هناك تأييد روسي لمسار جنيف»، مشيراً إلى أن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قال منذ فترة: إن اللقاء التشاوري التالي لن يعقد في موسكو وإنما في جنيف».

وتابع خدام: «المعلومات كلها تصب في إعادة إحياء جنيف والتوصل إلى حل سياسي لأن الأزمة أصبحت مستفحلة وخطر الإرهاب بدأ يهدد المنطقة كلها وبدأ يخرج عن السيطرة حتى سيطرة داعميه وبالتالي الهيئة لا يمكن أن تغيب عن هذه النشاطات السياسية».

ورأى خدام، أن مصر «لا يمكن أن توافق على عاصفة حزم ضد سورية. وقال: «ليس سراً أن النظام الآن في مصر قالها لنا ولغيرنا إن الحل في سورية لا يمكن أن يتم إلا إذا كان النظام شريكاً فيه».

الممثلة سلمى حايك في مخيم للاجئين السوريين شرق وادي البقاع في لبنان (أ.ف.ب)

مسؤولة أممية تتوقع تجاوز عدد «اللاجئين» السوريين في تركيا المليونين

وكالات

توقعت رئيسة برنامج التنمية للأمم المتحدة «هيلين كلارك» أن يصل عدد «اللاجئين السوريين» في تركيا إلى مليونين ونصف المليون مع نهاية العام الحالي، مشيرة إلى أنه من المتوقع وصول ٨٠٤ آلاف شخص من سورية إلى تركيا، بحسب ما نقل عنها موقع «الدرر الشامية المعارضة».

وافتتحت «كلارك» مكتباً إقليمياً لـ«المفوضية الشامية لشؤون اللاجئين» في مدينة إسطنبول التركية بهدف توثيق وتسجيل اللاجئين وتقديم التسهيلات لهم بشكل أفضل.

واعتبرت «كلارك» أن سورية تعيش أكبر أزمة إنسانية في العالم، حيث بلغ عدد «لاجئيها» على الأراضي التركية ١,٧ مليون سوري، مضيفة: «إن تركيا قد قدمت نحو ٦ مليارات دولار من ميزانيتها على شكل مساعدات، وتأهيل مناطق لاحتواء اللاجئين، على حين لم تحصل إلا على ٣٠٠ مليون دولار من دعم المجتمع الدولي».

إلى ذلك، زارت نجمة «هوليوود» سلمى حايك مخيماً لـ«اللاجئين السوريين» في شرق لبنان بهدف دعم حملة منظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسيف»، لجمع الأموال للأطفال اللاجئين، وأبدت تأثرها لما شاهدته في المخيم.

وتأتي زيارة الفنانة المكسيكية ذات الجذور اللبنانية للمخيم في إطار إطلاق العرض الأول لفيلم الرسوم المتحركة «النبي» المقتبس عن إحدى المؤلفات الشهيرة للأديب اللبناني جبران خليل جبران.

وقالت حايك التي تزور لبنان للمرة الأولى في حياتها لوكالة «فرانس برس»: «تأثرت كثيراً بشجاعتهم والأمل الذي يتمسكون به. من المهم أن نواصل دعمهم».

يشار إلى أن لبنان يستضيف نحو ١,٢ مليون «لاجئ» سوري، حسب أرقام للأمم المتحدة.

قولاً واحداً

مصر وجديد «عاصفة» آل سعود.. التباسات ومخاوف!

مأمون الحسيني

أثار إعلان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، بعد ساعات على تسلم البنك المركزي المصري ودائع قيمتها ستة مليارات دولار كانت السعودية والإمارات والكويت قد تعهدت بتقديمها إلى القاهرة، بأن بلاده «لن تسمح لأي قوى تسعى إلى بسط نفوذها على العالم العربي»، أثار أسئلة والتباسات ومخاوف من دور مصري محتمل في أي غزو بري أو بحري لليمن يجري التمهيد له، عسكريا وسياسيا ودبلوماسياً بشكل مكثف، ضمن إطار عملية «عاصفة الحزم» التي باتت تسمى «إعادة الأمل» التي تقوم فكرتها على مواصلة القصف الجوي والبحري والبري تجاه نقاط تعتبرها السعودية حساسة بالنسبة إلى خصومها في اليمن، وذلك بهدف السيطرة على عدن، بشكل رئيسي، وإعادة الرئيس المستقيل الفار عبد ربه منصور هادي وحكومته إليها، ولاسيما أن إعلان السيسي هذا جاء عقب اتفاق قيادتي الجيشين المصري والسعودي على إجراء مناورات مشتركة في منطقة الخليج.

ومع أن هذه الأسئلة والمخاوف ضرورية ومحقة ومشروعة في سياق الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها مصر، وتموضع جيوش الإعلام المرتزق في خطوط الهجوم الطائفي والمذهبي على «الحوثيين الزيديين» وضد إيران و«مشروعها» المعادي لـ«الأمة العربية»!، مقابل ارتفاع منسوب ابتزاز وإغراء آل سعود الذين لم ينظروا إلى اليمن، وطوال فترة حكمهم في شبه الجزيرة العربية، إلا كمحافظة تابعة لهم، أو بلد يجب استدامة احتضاره حتى يمكن السيطرة عليه بشكل دائم، وبالتالي، فهم لا يتحملون فكرة وجود يمن قوي لديه إمكانات وطاقات بشرية، ومتحرر من التبعية للمملكة والمنظومة الخليجية، على حدودهم الجنوبية، غير أن ثمة حيثيات ومعوقات يجب أخذها في الاعتبار عند الحديث عن أي دور مصري في عملية الغزو المفترض، وذلك بصرف النظر عن المعارضة الداخلية الواسعة لمشاركة كهذه، وعن تأكيدات طهران بأن «أمن المنطقة من أمن إيران»، وتشديدها على أنها سترد بقوة على أي إجراء من شأنه أن يعقد الوضع، سواء صدر من السعودية أو من أي جهة أخرى.

ما ينبغي استحضاره، في هذا السياق، هو أن الرهان السعودي كان منصبا، في البداية، على «استئجار» الجيش الباكستاني، وليس المصري، تحت مسمى «الشراكة» في «عاصفة الحزم». وحيثية ذلك هي محاولة إضفاء بعد ديني مذهبي على الصراع، وبلورة «محور سني» بقيادة آل سعود الذين يلقون القبض على الأماكن الإسلامية المقدسة، في مواجهة ما يسمى «المحور الشيعي» المفترض. غير أن رفض البرلمان الباكستاني المشاركة في العدوان على اليمن جعل من الهرولة نحو مصر خيارا اضطراريا للسعوديين الذين يحرصون، بخلاف ما تروج له وسائل إعلامهم، على استبعاد أي أبعاد عربية للصراعات في المنطقة، سواء في اليمن أو سواه. ومرد ذلك هو أن القاهرة التي تعاني الإرهاب في الداخل وعلى الحدود، ستضع المسألة الليبية على جدول أعمال أي عمليات عسكرية قادمة، لأنها تشكل خطراً على الأمن القومي المصري بشكل مباشر، وهو ما لا ترغب به ولا تريده السعودية التي تختصر «الأمن العربي والإسلامي» بأمن الخليج العربي والمملكة، ناهيك عن أن مصر ستكون المرشحة الأبرز، لأسباب متعددة، للعب الدور القيادي في أي تحالف عسكري أو سياسي عربي.

وعليه، وتحت وطأة هذه الاعتبارات، تأبط نجل الملك السعودي محمد بن سلمان، المسمى وزيرا للدفاع، ملفين متناقضين للقاهرة التي زارها بعد أقل من يوم على رفض البرلمان الباكستاني المشاركة في العدوان: طلب بالمشاركة في أي عمليات برية محتملة؛ وطلب وساطة مع طهران للتوصل إلى حوار يمني داخلي، وهو ما تبين أنه مجرد من مناورة مبتذلة لانتزاع أرباح سياسية لم تحققها «عاصفة الحزم». ولذا، فإن تصريح الرئيس السيسي بشأن «أمن المنطقة»، بعد التعاطي الإيراني الإيجابي مع الجهود المصرية، وبعد «تقنين» تصريحات المسؤولين المصريين بشأن دور بلادهم في العدوان على اليمن، سيبقى «حمال أوجه» يمكن تفسيره ومقاربته بقراءات وترجمات عدة.